

سلسلة مؤلفات القديس يوستينوس

(القرن الثاني)

الجزء الأول عن فتنة الأنبياء.

- ٢ -

أضواء بين العهد القديم والحديث

يوسف عيسى

مليحة عيسى

ساحلة مؤلفات القديس يوستينوس
(القرن الثاني)

- ٢ -

أضواء بين المحدث القديم والجديد

ترجم عن مجموعة Textes et documents pour l'étude
historique du Christianisme publiés sous la direction
de Hippolyte Hemmer et Paul Lejay

JUSTIN
DIALOGUE AVEC TRYPHON

texte grec, traduction, française, introduction notes et
index

par Georges Archambault Directeur de l'École
Fénelon .

Paris 1909

فهرس

فرائض العهد القديم

الذبايح

الختان

بسر الايمان

الصوم المقبول

العهد الجديد

المعمودية



حضرة صاحب القطة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرفسية

فرائض العهد القديم

+

يخاطب القديس يوستينوس تريفون اليهودي فيقول :
إذا كان لنا ان نتحمل كل المؤامرات التي يدبرها ضدنا الناس
والشياطين ، وإذا كنا نصل حتى في وسط عذابات الموت لكي
يرحم الله أولئك الذين يعدون لنا وسائل التعذيب ، لدرجة
اننا لا نريد ان نتنعم أقل انتقام من أحد ، حسب أمر المشرع
الجديد ، فلماذا اذن . يا تريفون ، لا تحفظ ما لا ضرر فيه لنا ،
من تطهير الجسد ، وحفظ السبت والاعياد ؟

فلولا اننا نعلم السبب الذي من أجله جعلت فرائض العهد
القديم ، لقلنا بالختان حسب الجسد ، وحفظنا السبت وجميع
الاعياد الأخرى وهذه انما بسبب جعلت بسبب قساسة قلوبكم .
ان كل الصديقين الذين عاشوا قبل ابراهيم لم يحفظوا السبت ،

ومع ذلك فقد أرضوا الله . وكذلك ابراهيم وكل أبنائه لغاية
موسى .

أمركم الله بتقديم الذبايح له تعالى حتى لا تعبدوا الاوثان .
اكن ولا هذا أيضا فعلم . بل ذبحتم أولادكم للشياطين وقدمتموهم
لهم .

أمركم الله بتقديس يوم السبت لتحفظوا ذكره . وذلك
ما تشيرون اليه النبوة :

وأعطيتم أيضا سبوتى لتكون علامة بيني وبينهم ليعلموا
انى أنا الرب مقدسهم . (حز ٢٠ : ١٢)

وقدسوا سبوتى فتكون علامة بيني وبينكم ليعلموا انى أنا
الرب الهكم . (حز ٢٠ : ٢٠)

وأمركم الله بالامتناع عن بعض الاطعمة . وكان ذلك
بالنا كيد لكي يكون أمام أعينكم حتى في ما كلكم ومشرسكم

بالرغم من ميلكم الى إنكار معرفته بسهولة . وهذا ما يقوله
موسى النبي :

وجلس الشعب الأكل والشرب ثم قاموا للعب . .
(خر ٢٢ : ٦)

وأيضاً : فسمن يشورون ورفس . سمحت وغازقت
وأكتسبت شعراً .

فرفض الإله الذى عمله وغبي عن صخرة خلاصه . .

(تث ٣٢ : ١٥)

وقد سمح الله لنوح لانه كان باراً أن يأكل من كل الحيوانات
فيا عدا اللحم بحياته دمه ، أى الحيوانات الميتة بميته
طبيعية ، كما يروى ذلك موسى النبي :

وغير أن لحاً بحياته دمه لا تأكلوه . (تك ٩ : ٤)

وأمركم الله أن تمتنعوا عن كل نجاسة وظلم وإثم ، عن

طريق موسى ، وبينما كنتم تأكلون المن فى البرية وتشهدون كل
المعائب التى كان الله يصنعها من أجلكم ، عمائم عجلاً من الذهب
لتعبدوه . لذلك يقول حقاً :

و احجب وجوه عنهم وأنظر ماذا تكون آخرتهم . أنهم

جيل منقلب أولاد لا أمانة فيهم . (تث ٣٢ : ٢٠)

لان شعبي أحق . اياى لم يعرفوا . هم بنون جاهلون وهم

غير فاهمين هم حكماء فى عمل الشر ولعمل الصالح ما يفهمون . .

(أر ٤ : ٢٢)

حقاً من أجل آثامكم أنتم وآثام آبائكم لى يميزكم بعلافة ،

أمركم الله أن تحفظوا السبت ، وحدد لكم كل الفرائض الأخرى .

كما أعلن أنه حفظ حياة البعض منكم حتى لا يمان اسمه بين الأمم

وها كلياته تعالى بقم حزقيال النبي ثبت ذلك :

أنا الرب الهكم فاسلكوا فى فرائضى وأحفظوا أحكامى

الذبايح

+

حقاً بسبب خطايا شعبكم وبسبب عبادتهم للأوثان، وليس
لأنه كان يحتاج لمثل هذه الذبايح، أمركم الله بتفديهما .

اسموا ماذا يقول بغم عاموس النبي :

و بفضت كرهت أعيادكم ولست التذ باهتكافاتكم . انى اذا
قدمتم لى محرقاتكم وتقدمانكم لا أرضى وذبايح السلامة من
مسمتانكم لا التفت إليها ابعد عنى ضجة اغانيك ونعمة ربابك
لا أسمع . وليجر الحق كالياه والبر كتهر دائم .

هل قدمتم لى ذبايح وتقدمات فى البرية أربعين سنة يا بيت
أسرائيل . بل حملتم خيمة ملوككم وتمثال أصنامكم بحم لإلهكم
الذى صنعتهم لنعفوسكم . فاسبيكم الى ما وراء دمشق قال الرب

إله الجنود اسمه . (عا ٥ : ٢١ - ٢٧)

وأعملوا بها . وقدسوا سبوتى فتكون علامة بينى وبينكم لتعملوا
انى أنا الرب الهكم . فتمرد الابناء على . لم يسلخوا فى فرائضى
ولم يحفظوا أحكامى ليمملوها انى أن عملها انسان يحيا بها
ونجسوا سبوتى فقلت انى اسكب رجزى عليهم لانهم سخطوا
عليهم فى البرية . ثم كففت يدي وصنعت لاجل اسمى لسكيلا
ينتجس امام عيوسن الامم الذين أخرجتهم امام عيوسهم .
ورفعت أيضا يدي لهم فى البرية لافرقهم فى الامم وأذريهم فى
الاراضى . لانهم لم يصنعوا أحكامى بل رفضوا فرائضى ونجسوا
سبوتى وكانت عيوسهم وراء أصنام آبائهم . واعطيتهم أيضا
فرائض غير صالحة وأحكاماً لا ينجسون بها ونجسهم بمطاياهم اذ
أجازوا فى النار كل فاتح رحم لا ييدم حتى يعملوا انى أنا الرب .
(حز ٢٠ : ١٩ - ٢٦)

+++

ويقول أيضا بضم أرميا النبي :

هكذا قال رب الجنود إله اسرائيل . ضموا محرقاتكم الى ذبائحكم وكلوا لحماً . لاني لم أكلسم آباءكم ولا أوصيتهم يوم اخرجتهم من ارض مصر من جهة معرفة وذبيحة .
(ار ٧ : ٢١ - ٢٢)

وايضاً بضم داود النبي :

اسمع يا شعبي فانكم . يا اسرائيل فاشهد عليك . الله إلهك . أنا . لا على ذبائحك أو بئحك . فان محرقاتك هي دائماً قدامى . لا آخذ من بيتك ثوراً ولا من حظائك اعتدة . لان لى حيوان الوعر والبهائم على الجبال الالوف . قد علقت كل طيور الجبال ووحوش البرية عنسدى . ان جمعت فلا أقسول لك لان لى المسكونة وملاها . هل آكل لحم الثيران أو اشرب دم التيوس . اذبح لله حمداً وأوف العلى نذورك وادهنى فى يوم الضيق انفذك فتمجدنى .
(مز ٥٠ : ٧ - ١٥)

فهو اذن لا يقبل منكم الذبايح ، وان كان قد أمركم بها قديماً ليس لانه محتاج اليها ، لكن بسبب خطاياكم . وفضلا عن ذلك ، فان الهيكل الذى يدعى هيكل اورشليم ، ليس لان الله يحتاج اليه كان يدعو به ، لكن لكي فى ذلك تظفوا مخلصين له ولا تمبدوا الاوثان . ويشهد بذلك أشعيا . النبي فيقول :

هكذا قال الرب . السموات كرمى والارض موطنى .
قدمى . أين البيت الذى تبنون لى وأين مكان راحتى .

(اش ٦٦ : ١)



الختان

+

أن الختان ليس ضرورياً للجميع ؛ ولكنه ضروري لكم
وحدكم كي تكون آلامكم الحاضرة مستوحاة عليكم عن عدل
كامل . لأن الله يقسول :

« شعبي عمل شرين . تركوني أنا يذبح المياض الحية لينفروا
لأنفسهم آباراً آباراً مشفقة لا تضبط ما . »

(أرميا ٢ : ١٣)

انكم في حاجة الى ختاننا مع انكم معتنسون في الجسد .
واما نحن فلا ينفصنا ختانكم اذ لنا ختاننا . واذا كان الختان
ضرورياً كما تعتنسون ، ما كان الله جبيل آدم اغلف ؛ وما كان
ينظر الى ذبائح هايل الاغلف بالجسد وما كان يسر بأخسوخ
الذي اختنى لأن الله اختطفه .

« وقدم هايل أيضاً من أبكار غنمه ومن سماتها . فنظر الرب
إلى هايل وإلى قربانه ،

(تك ٤ : ٤)

وسار أخسوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه .

(تك ٥ : ٢٤)

بخاص لوط من سدوم (تك ص ١٩) ، وصار نوح
رئيساً للجيل الآخر ؛ ومع ذلك دخل الفلك مع أولاده وهو
أغلف .

كان كاهن العلي ملكيصادق أغلف ، وهو الذي اعطاه
ابراهيم مقدمة العشور ، وكان ابراهيم أول من أخذ تطهير
الجسد وباركه ملكيصادق وأيضا أعلن الله لداود أن السكاهن
الى الابد يكون على طقس ملكيصادق .

« وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزاً ونخراً وكان كاهناً
لله العلي وباركه وقال مبارك ابرام من الله العلي ملك السموات

والارض . ومبارك الله العلى الذى أسلم أعداءك فى يدك .
فأعطاه عشراً من كل شئ . . (تك ١٤ : ١٨ - ٢٠)

و أقسم الرب ولن يندم . أنت كاهن الى الابد هل رتبة
ملكى صادق . (مز ١١٠ : ٤)

اذن فإن التطهير كان ضرورياً لكم وحدكم حتى لا يكون
للشعب شعباً ولا الامم اممياً كما قال هوشع النبي :

و فقال ادع اسمه لوعى لانكم لستم شعبي وأنا لا اكون
لكم .

اكن يكون عدد بنى اسرائيل كرمل البحر الذى لا يكال
ولا يمد ويكون عوضاً هن أن يقال لهم لستم شعبي يقال لهم
أبناء الله الحى . (هو ١٠ : ٩ - ١٠)

أفترض أن أحداً سألك لماذا أرتضى الله أخسوخ وإيليا

وأولادها وكل الآخرين الذين كانوا مثلهم غير مختونين
ولم يحفظوا السبت ، بينما استحسن بعد أجيال كثيرة أن يستخدم
رؤساء آخرين وناموساً آخر؟ فالذين جاءوا من بعد ابراهيم الى
موسى تبرروا بالختان . والذين جاءوا بعد موسى تبرروا
بالختان وبالوصايا الاخرى ، أى السبت ، والذبايح ، والرماد
والتقدمات ؟

بم ترد حينئذ ، الا أن ذلك انما كان بسبب الله العارف
بالمستقبل كان يعرف أن شعبكم سيكون مستوجباً أن يطرد من
أورشليم ، وانه لن يسمح لاحد بدخولها .

فليست لكم علامة مميزة سوى ختان الجسد . وقد شهد
الله انه حتى ابراهيم لم يتبرر بالختان ، بل بالايمان . اذ
انه قبل أن يختن قيل عنه :

و فأمن بالرب لحسبه له برأ . (تك ١٥ : ٦)

ولاننا نقول انه حسب لابرهم الايمان برآ . فكيف
حسب . أو هو في الختان أم في الذرلة ليس في الختان
بل في العرلة . (رو ٤ : ٩ - ١٠)

اطرحوا اذن عرلة قلوبكم حذبا تطالب بذلك كلمات الله
في كل تلك النصوص .

وقد قال الله أيضا بضم موسى النبي :

فأختنوا عرلة قلوبكم ولا تصابوا رقابكم بعد . لان الرب
الهكم هو إله الالهة ورب الارباب الاله العظيم الجبار المهيب
الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة .
(تك ١٠ : ١٦ - ١٧)

وأيضا : ، ولكن أن أفروا بذنوبهم وذنوب آباؤهم في
خبائهم التي خانوني بها وسلوكهم معي الذي سلكوا بالخلاف
واني أيضا سلكت معهم بالخلاف وأتيت بهم الى أرض أعدائهم

الا أن تخضع حينئذ قلوبهم الفلف ويستوفوا حينئذ عن ذنوبهم . .
(لا ٢٦ : ٤٠ - ٤١)

لان الختان حسب الجسد الذي بدأ بابرهم كان قد أعطى
كعلامة تمييزكم من باقي الأمم وعن أنفسنا، حتى تتألوا وحدكم
بما أنتم به الآن تتألون عن عدل ؛ لكي تصير . بلادكم خربة .
مدنكم محرقة بالنار . أرضكم تأكلها غرباء . قدامكم وهي خربة
كانقلاب الغرباء . (اش ١ : ٧) ؛ وحتى لا يصعد أحد منكم
الى اورشليم . (١) لانه لا يعرفكم أحد بين الناس سوى بفرلة
جسدكم .

وفريضة ختان الذكور في اليوم الثامن كانت رمزا للختان
الحقيقي الذي به تنظرون من الضلال ومن المساواة بذاك الذي قام

(١) عدم امكان اليهود دخول اورشليم يرجع الى نتائج انتصار هادريان
الذي منع اليهود من دخولها . ويظهر الختان العلامة التي تسهل تنفيذ قرار
هادريات .

من الاموات ن ازل أيام الاسبوع، يسوع المسيح ربنا .
ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم .
وليد البيت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك .
يختن خفاناً ولید بيتك والمبتاع بفضتك . فيكون عهدى في حكم
عهداً أبدياً . وأما الذكر الاغلف الذى لا يختن في لحم غرلته
فتقطع تلك النفس من شعبها . أنه قد نكت عهدى .

(تك ١٧ : ١٢ - ١٤)

لان أول أيام الاسبوع ، بينما هو أول الايام ، يكون اليوم
الثامن اذا عددناه من جديد بعد دورة أيام الاسبوع ، دون
أن يتوقف عن كونه اليوم الاول .

فقد ختن من له معرفة المسيح والحافظ الحق بالختان الخلاصى
الافضل ؛ ويحبه الله ، ويسر الله بعباياه وتقدماته . وهذه
هى كلمات الله نفسه :

ولست لى مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة يدكم لانه
من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الامم وفى كل مكان
يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لان اسمى عظيم بين الامم
قال رب الجنود . أما اتم فتنجسوه بقولكم أن مائدة الرب
تنجست وثمرتها محتقر طعامها . .

(ملا ١ : ١٠ - ١٢)

فكل فرائض شريعة موسى كانت رموزاً تنفى . بما حدث
للمسيح ، وبما يفعله المسيح ، وبالمؤمنين بالمسيح . وكأ أنه
منذ ابراهيم يبدأ الختان ، ومنذ موسى يبدأ السبت والذبايح
والتقدمات والاعياد ، وكل هذه جعلت من أجل قساوة
قلوبكم ؛ هكذا ايضا بحسب مشيئته لزم أن تختفى هذه كلها فى
ذلك الذى ولد من العذراء من نسل ابراهيم من بيت يهوذا
وداود ، يسوع المسيح ابن الله . فقد تنبأ عنه الانبياء انه يأتى
ناموساً أبدياً وهدىً جديداً للعالم اجمع .

• ها أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع
بيت يهوذا عهداً جديداً . (أر ٣١ : ٣١)

• وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب
الى بيت اله يعقوب فيعلنا من طرفه ونسلك في سبيله لانه من
صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب .
(اش ٢ : ٣)

• انصتوا الى ياشعبي ويا امتي اصغى الى . لان الشريعة من
عندي تخرج وحق ائيبته نوراً للشعوب . (اش ٥١ : ٤)

• وتسير امم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى
بيت اله يعقوب فيعلنا من طرفه ونسلك في سبيله لانه من صهيون
تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب . .
(مز ٤ : ٢)

• افتحوا الابواب لتدخل الامة الباراه الحافظة الامانة .
ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً لانه عليك متوكل . .
(اش ٢٦ : ٢ - ٣)

بسر الايمان

+

طالما كان ابراهيم لم يختن بعد ، تبرر بايمانه بالله وتبارك
كما يعلن الكتاب ، وقد أخذ الختان كلامة وليس لاجل التعرير .

• فأمن ابراهيم بالله لحسب له برآ . (رو ٤ : ٣)

• فأمن بالرب لحسب له برآ . (تك ١٥ : ٦)

لذلك حق القول عن هذا الشعب :

• فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم ،
(تك ١٧ : ١١)

• وأما الذكر الاغاف الذي لا يختن في لحم غرلته فنقطع
تلك النفس من شعبها . أنه قد نكث عهدي . (تك ١٧ : ١٤)
أن دم هذا الختان قد ألقى ، ونحن نؤمن بالدم الذي يخلص .

والآن عهد جديد :

الله يعرف قلوبكم. أن المستعلى عند الناس هو رجس فدام الله.

(لو ١٦ : ١٥)

أنهم يرغبون في الميراث معنا ولو في مكان صغير ، أولئك الذين يبررون أنفسهم ، الذين يقولون انهم ذرية ابراهيم ، كما يقول أشعيا النبي كأنه يتكلم عنهم :

• لا تمسح كل المسخ يارب ولا تذكر الانتم الى الابد .

ها اعظم ، شعبك كلنا . مدن قدسك صارت برية . صهيون صارت برية . وأورشليم موحشة . بيت قدسك وجمالنا حيث سبحك آباؤنا قد صار حريق نار وكل مشيبتنا صارت خراباً . الاجل هذه تتجدد يارب . أتسكت وتذلنا كل الذل .

(اش ٦٤ : ٩ - ١٢)

فقال تريفوت : • ماذا أنت قائل؟ اتقول بأنه لا واحد

منا سيكون له أقل ميراث على جبل الله المقدس ؟

• لا تخفى عن بنينهم الى الجليل الآخر مخبرين بقسايح الرب وقوته وعجائبه التي صنع . أقام شهادة في يعقوب ووضع شريعة في اسرائيل التي أوصى آباءنا أن يعرفوا بها ابناهم .

(مز ٧٨ : ٤ - ٥)

• في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب ويجتمع اليها كل الأمم الى اسم الرب الى أورشليم ولا يذهبون بمد وراء . عناد قلبهم الشرير .

(أر ٣ : ١٧)

• أصغيت الى الذين لم يسألوا . وجدت من الذين لم يطلبوني قلت هانذا هانذا لامة لم تسم باسمي . بسطت يدي طول النهار الى شعب متمرد سائر في طريق غير صالح وراء أفكاره . شعب يفيظني بوجعي دائماً ويذبح في الجنسات ويبخر على الاجسر ،

(اش ٦٥ : ١ - ٣)

• فقال لهم انتم الذين تبررون أنفسكم فدام الناس . ولكن

فرد القديس يوستينوس : لا أقول ذلك ، ولكن الذين
اضطهدوه ولا يزالون يضطهدونه ولا يتوبون ، لن يكون لهم
ميراث على جبل الله المقدس ، بينما الأمم الذين آمنوا به وتابوا
عن خطاياهم ، يكون ميراثهم مع الآباء والانبيا والصديقين
من جنس يعقوب ، بالرغم من أنهم لا يحفظون السبت وليسوا
مختونين ولا يحفظون الأعياد ؛ بالتاكيد يرثون ميراث
الله المقدس . لأن الله يقول هكذا بضم أشعيا النبي :

« أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيديك واحفظك
وأجعلك عهداً للشعوب ونوراً للأمم لتفتح عيون العمى لتخرج
من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة . »
(اش ٤٢ : ٦ - ٧)

وأيضاً : « اعبروا اعبروا بالابواب هيثوا طريق الشعب
أعدوا اعدوا السيل تقوه من الحجارة أرفعوا الراية للشعوب . »

هوذا الرب قد أخبر إلى أقصى الارض قسولوا لابنة صهيون
هوذا مخلصك أت ها أجرته معه وجزاؤه أمامه . ويسمونهم
شعباً مقدساً مفدي الرب وأنت تسمين المطلوبة المدينة غير
المهجورة .

من ذا الآن من أدمو بثياب حر من بصره هذا البهي بملابسه
المتعظم بكثرة قوته ، انا المتكلم بالبر العظيم للخلاص . ما بال
لباسك محر وثيابك كدائس المعصرة . وقد دست المعصرة
وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد . فدستهم بنفضي
ووطنتهم بنفيظي فرش عصيرهم على ثيابي فطلخت كل ملابس .
لأن يوم النعمة في قلبي وسنة مفدي قد أتت . فنظرت ولم يكن
معين وتحميرت اذ لم يكن عاضد خلاصت لي زراعي ونفيظي
عضدتي . فدست شعوباً بنفضي واسكرتهم بنفيظي وأجريت
على الأرض عصيرهم .»

(اش ٦٢ : ١٠ - ٦٣ : ٦)

وايس هناك من طريق (١) آخر سوى ان تعترفوا بالمسيح ،
وتنسلوا في الحميم الذي ابأ عنه اشعيا . النبي من أجل مغفرة
الخطايا ، وأن تسلكوا بعيداً عن الخطية .

تفضلون أنفسكم اذ تفتكرون انه بسبب ميلادكم حسب
الجسد من ذرية ابراهيم يلزم حتماً أن تأخذوا ميراث الخيرات
التي وعد الله ان يعطيها بالمسيح . لن يستطيع أحد أن يأخذ منها
شئاً ، الا من اتفق فكره مع ايمان ابراهيم ، الذين يعترفون
بكل الاسرار ، وان بعض الفرائض قد أمر بها من أجل ممارسة
العدل ومن أجل التقوى نحو الله ، ولكن بعض الوصايا
والفرائض الاخرى قد جعلت إما رمزاً للمسيح ، إما من أجل
قسارة قلب شعبكم .

وفي حزقيال النبي ما ينبت صحة هذا الكلام : . وفي وسطها
نوح ودانيال وأيوب فحي أنا يقول السيد الرب انهم لا يخلصون
ابناً ولا ابنة . انما يخلصون انفسهم يدهم .
(حز ١٤ : ٢٠)

لذلك يجب أن تعضوا بالوسائل التي بها يمكنكم أن تنالوا
مغفرة خطاياكم ، وترجعوا ميراث الخيرات الموهود بها .

(١) شروط الخلاص وشركة ميراث المسيح كما بينها القديس
يوسفينوس هي :

- (١) الايمان بالمسيح
- (٢) العهد
- (٣) الحياة النقية من الخطية .

الصوم المقبول

+

تعلموا اذن كيف تصومون الاصوام الحقيقية لله كما يقول
اشعيا النبي لكي ترضوا الله :

• ناد بصوت عال . لا تمسك . ارفع صوتك كجوق
واخبر شعبي بتمديهم وبيت يعقوب بخطاياهم . واياي يطلبون
يوماً فيوماً ويسرون بمعرفة طرق كامة عملت برأ ولم تترك
فضاء الهما . يسألونني عن احكام الرب . يسرون بالتقرب الى
الله . يقولون لماذا صمتنا ولم ننظر . ذللتنا أنفسنا ولم نلاحظ .
ها انكم في يوم صومكم توجدون مسرة وبكل اشغالكم تسخرون
ها انكم للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلسكة الشر .
لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم في العلاء . أمثل هذا
يكون صوم اختاره . يوماً يذلل الانسان فيه نفسه يخنى كالاسلة
رأسه ويفرش تحته مسحاً ورماداً . هل تسمى هذا صوماً

ويوماً مقبولاً للرب . أليس هذا صوماً اختاره حل قيود الشر .
فك عقد النسيير واطلاق المسحوقين احراراً وقطع كل نسيير .
أليس أن تسكر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين
إلى بيتك . اذا رأيت هريانا أن تكسوه وأن لا تتفاضى
عن لحمك . حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتثبت صحتك
سريعاً ويسير برك أمامك ومجد الرب يجمع ساقتك . حينئذ
تدعو فيجيب الرب . تستنيت فيقول هانذا .

ان نزع من وسطك النير والايما . بالاصبع وكلام الاثم
وانفقت نفسك للجائع وأشبعته النفس الذليلة يشرق في الظلمة
نورك ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر ويقودك الرب على
الدوام ويشبع في الجدوب نفسك ويفشط عظامك فتصير
كجثة رياء وكنعب مياه لا تنقطع مياهه ،

(اش ٥٨ : ١ - ١١)

ففي شريعة موسى أمر الله بممارسة الخير والدين والعدل

حسب الطبيعة؛ ولأن قلب الشعب كان قاسياً، أمر أيضاً ببعض الفرائض. واذ يسر الله بالذين يصنعون الخير، لذلك يخلص المسيح من عاشوا بحسب الشريعة الموسوية في يوم القيامة كالابرار الذين سبقوهم، نوح وأخنوخ ويعقوب والآخريين مع أولئك الذين يعترفون بأن المسيح هو ابن الله، الكائن قبل الدهور، الذي أرتضى أن يتجسد ويولد من العذراء من نسل داود، يخلصنا ويدوس الموت.

وسأل تريفون: لكن عن الذين يريدون أن يعيشوا الآن، يحفظون فرائض الشريعة الموسوية، ومع ذلك يؤمنون بالمسيح المصلوب، ويعترفون انه ديان للعالم وأن ملكوته الى الابد، أيستطيع هؤلاء أن يخلصوا؟

فقال له القديس: وهل يمكن الآن ممارسة كل فرائض شريعة موسى؟

فرد قائلاً: لا يمكن ذلك. فقد رأينا أنه لا يستطيع أحد أن يقدم ذبيحة حمل الفصح الا في اورشليم.

قال القديس: ماذا يمكن اذن أن نحفظه من شريعة موسى؟
قال تريفون: السبت، والختان، وحفظ الشهور، والتطهيرات عندما نلص أشياء ممنوعة؛

وقال القديس: أن ابراهيم واسحق ويعقوب ونوحا وأيوب وساره زوجة ابراهيم وربىكا زوجة اسحق وراحيل زوجة يعقوب وليثه وحتى أم موسى الخادم الامين وصديقين آخرين كثيرين لم يحفظوا ولا واحدة من هذه الفرائض: فهل تظن انهم يخلصون؟

أنك تعلم أنه حق أن جاء موسى لم يحفظ أحد ولا أمر أحد يحفظ أصغر هذه الامور التي تناقشها، الا الختان الذي بدأ بابراهيم.

وذلك كان بسبب قساوة قلوب شعبكم، فأمر الله بفهم موسى يحفظ هذه الفرائض حتى اذا حفظتموها يكون الله أمام عيونكم في كل أعمالكم، فلا تتبعوا الشر والظلم.

العهد الجديد

†

يستطرد القديس يوستينوس في حديثه مع تريفون اليهودي
فيقول :

ما كان منذ الدهر إله آخر ولن يكون غير الله الذي صنع
هذا الكون ونظمه . نحن لانظن أن الله بالنسبة لنا غيره
بالنسبة لكم ، فهو ذاته الذي اخرج آباءكم من مصر ويبد شديدة
وذراع مدودة ، (تث ٥ : ١٥) و (مز ١٣٦ : ١٢) ، اننا
لانضع آمالنا في آخر . فانه لا يوجد إله آخر ، بل ان رجاءنا
مثلكم في إله ابراهيم واسحق ويعقوب ولكن رجاءنا ليس
طريق موسى أو الناموس ، والا صرنا نفعل مثلكم .

هناك عهد جديد وناموس جديد يجب على جميع الذين
ينتظرون ميراث الله أن يلتزموا به . فقد أعطى المسيح ذاته
لنا ناموساً أبدياً ، عهداً أكيداً ليس بعده نواميس ولا وصايا .

فان كان البعض عن ضعف نفوسهم ، يريدون أن يحفظوا
فرائض شريعة موسى التي يمكنهم أن يحفظوها الآن ، وفي نفس
الوقت يمارسون الحق ويعيشون مع المسيحيين دون أن يفرضوا
عليهم أن يختننوا مثلهم أو يحفظوا السبت أو اية فرائض
عائلة ، فاني أعلن انه يجب أن تقبلهم كأخوة .

ففي نظر صلاح الله ومحبه للبشر وغنى لطفه ، يكون
الثائب باراً وبرياً

• حين ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه . (تي ٣ : ٤)
• أم تستهين بغنى لطفه وامهاله وطول اناته غير عالم أن
لطف الله انما يقتادك الى التوبة ، (رو ٢ : ٤)



، الذي جعلنا كفافة لأن نكون خدام عهد جديد .

(٢ كور ٣ : ٦)

، لأن هذا هو دمي للعهد الجديد .

(مت ٢٦ : ٢٨)

، وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد .

(مر ١٤ : ٢٤)

، فإين الافتخار . قد انتفى . بأى ناموس . أبنا موس

الاعمال . كلا . بل بناموس الايمان .

(رو ٣ : ٢٧)

، ولكن من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية

وثبت وصار ليس سامعاً ناسياً بل عاملاً بالكلمة فهذا يكون

مقبوطاً في عمله .

(يع ١ : ٢٥)

، هكذا تكلموا وهكذا افعلوا كمتدين ان تحاكموا بناموس

ألم تقرأ ما قاله اشعيا النبي :

، أنصتوا الى ياشعبي ويا امتي أصغى الى . لأن شريعة من

عندي تفرج وحفي اثبته نوراً للشعوب . قريب برى . قد برز

خلاصي وذراعي يقضيان للشعوب . آياي ترجسو الجزائر

وتنتظر ذراعي . (اش ٥١ : ٤ - ٥)

وقيل عن هذا العهد الجديد بضم أرميا النبي :

، ها أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع

بيت يهوذا عهداً جديداً . ليس كالعهد الذي قطعته مع آباؤهم

يوم امسكتهم بيدهم لآخراهم من أرض مصر حين نقضوا

عهدي فرفضتهم يقول الرب . . (أر ٣١ : ٣١ - ٣٢)

وفي كتاب العهد الجديد :

أحملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا اتحموا ناموس المسيح

(غل ٦ : ٢)

، هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي .

(١ كور ١١ : ٢٥)

أعلن الله أنه سوف يقيم عهداً جديداً غير عهد جيل حوريب .
فإن العهد القديم قد عقد للآباء . بالخوف والرعدة ، لدرجة أنهم
ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا الله .

وقديماً وعد الله أنه سوف يكون عهد جديد بخلاف
الأسلوب الذي به كان العهد القديم ، وإن هذا
العهد الجديد سوف يؤسس في غير خوف ولا رعدة
وبلا رعود ؛ وإن هذا العهد الجديد سوف يبين ما يعتبره الله
عملاً ابداعياً مشيداً ليكون صالحاً لكل جنس .

• تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهو
كالزجس . يزهو أزهاراً ويبتهج ابتهاجاً ويرنم . يدفع اليه
بجد لبنان . بها كرمل وشارون . هم يرون مجد الرب
بها إلهنا .

شددوا الأيادي المسرخية والركب المرتمة ثبتوها .
قولوا لخائني القلوب تشددوا لا تخافوا . هوذا الحكم . الانتقام
يأتي . جزاء الله . هو يأتي ويخلصكم .

حينئذ تفتتح عيون العمى وآذان الصم تفتح . حينئذ
يقفز الأعمى كالابل ويترنم لسان الأخرس لأنه قد انفجرت
في البرية مياه وانهار في القفر . وبصير السراب اجماً والمعطشة
يتابع ماء . في مسكن الذئب في مريضها دار للغصب
والبردى ، (اش ٣٥ : ١ - ٧)

أن المسيح قد أتبع من عند الله ينبوع ماء حي في الأرض
الجرداء . من معرفة الله التي هي أرض الأسم . شفى الذي كانوا
عند ولادتهم عمياناً أو صم أو هرج ، بكلمته جعل هذا يقفز ،
وذلك يسمع والآخر يبصر ، بل وأكثر من ذلك ، فقد أقام
الموق وأحيام ، وصار الناس يعترفون به من أجل أعماله :

اذن إن كان الله قد أعلن أن عهداً جديداً سوف يصير

نوراً للشعوب، فاننا مقتنون بما نرى جيداً انه باسم المصلوب
ذاته يسوع المسيح، يمجّد الناس الاصنام ويتركون كل شر،
ويلجأون الى الله ويثابرون حتى الموت في ممارسة التقوى .
ويستطيع الجميع أن يفهموا من أعماله تعالى ومن قدرته
أنه هو التاموس الجديد، العهد الجديد جاء الذين في كل الامم
ينتظرون خيرات الله .



المعمودية

†

ان كان لاحد يدان غير طاهرتين فليغسل يصر طاهراً .

، اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر افعالكم من أمام عيني كفسوا
عن فعل الشر . تعلموا الخير . اطلبوا الحق انصفوا المظلوم
افضوا لليتيم حاموا عن الارملة ، (اش ١ : ١٦ - ١٧)

لانه بالتأكيد لم يرسلك اشعيا الى الحمام لكي تغتسلوا من
قتلكم ومن خطاياكم الاخرى ، فإنه ولا حتى كل ماء البحر يكفي
لتطهيركم من ذلك ، ولكنه بالطبع كان يتكلم عن هذا الخيم
الخلاص الذي يناله أولئك الذين يتوبون ويتطهرون ليس بدم
تيوس وعجول أو رماد حجلة أو بقربان دقيق ، بل بالايمان
وبنعمة المسيح .

وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة
الى الافداس فوجد فداءً أبدياً . لانه ان كان دم ثيران وتيوس

ورماد عجلة سرشوش على المنجسين يقدس الى طهارة الجسد
فكم بالحري يكون دم المسيح الذى بروح ازل قدم نفسه لله
بلا عيب يطهر ههناكم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحى . . .
(عب ٩ : ١٢ - ١٤)

لذلك مات المسيح

اذن فقد آمانا بواسطة جميع التوبة ومعرفة الله ، الخيم المعد
لاجل اصلاح شرور شعوب الله . فاننا نعرف ما يقبضاً عنه
أرميا للنبي ، انه حيم العماد الذى وحده يستطيع أن يطهر التائبين
،، أى ماء الحياة ،، أما الابار التى حفرتموها لانفسكم ، فقد
تهدمت ولا تنفعكم شيئاً .

،، تركوني انا ينبوع المياه الحية لينفروا لانفسهم
آباراً آباراً مشفقة لاتضبط ماء ،،

(أر ٢ : ١٣)

ماذا ينفع اذن ذلك العماد الذى يتلف الجسد فقط ؟

أغسلوا انفسكم من الغضب والطمع والحقد والكرهية ،
وحيثئذ يكون فلبكم طاهراً . وما كان يعنيه الفطير هو الا تكلوا
الاعمال القديمة التى للخميرة الشريرة .

اذا لمجد ايس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل
بفطير الاخلاص والحق ،،
(١ كو ٥ : ٨)

ولكنكم فهمتم كل شئ بطريقة جسدية ، وأنتم تظنون ان
النفسوى هى تكميل تلك الامور بالرغم من ان الروح مليئة
بالغش وكل أنواع الشرور .

لذلك أمر الله أن يمجسوا خيراً جديداً بمدسبعة أيام الفطير
ومعنى ذلك ممارسة الاعمال الجديدة ، وليس تكرار الاعمال
القديمة الشريرة .

وهكذا قال أشعيا النبي :

واسموا فتجسوا انفسكم واقطع لكم عهداً ابدياً مراحم

داود الصادقة. هوذا قد حملته شارعاً للشعوب رئيساً وموصياً
لشعوب. ها امة لانرفها تدعوها وامة لم تعرفك تركض
اليك من اجل الرب الهك وقدوس اسرائيل لانه قد مجدك.

اطلبوا الرب مادام يوجد ادعوه وهو قريب. ليترك
الشير طريقه ورجل الاثم افكاره وليتب الى الرب فيرحمه
والى الهنا لانه يكثر المغفران. لان افكارى ليست افكاركم
ولا طرفكم طرقى يقول الرب. لانه كما حلت السموات عن
الارض هذا حلت طرقى عن طرفكم وافكارى عن افكاركم.
لانه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان الى هناك بل
يرويان الارض ويجعلانها تكد وتنبت وتعطي زرعاً للزارع
وخبثاً للاكل هكذا تكون كلمتى التى تخرج من فمى. لا ترجع
الى فارضة بل تعمل ما سررت به وتنجح فى ما ارسلتها له. لانكم
بفرح تخرجون وبسلام تحضرون. الجبال والآكام تشيد

امامكم ترموا وكل شجر الحقل تصفق بالايدى. عوضاً
عن الشوك يثبت سرو وعوضاً عن القريس يطلع
أس. ويكون للرب اسماً علامة أبدية لا تنقطع.

(أش ٥٥: ٣-١٢)



أودع بدار الكتب محمد رقم ٥٠٢٠ لسنة ١٩٧٢